قداس الميلاد في كنيسة الكلدان في البصرة

محمد سعيد الصكار
mohammed_saggar@yahoo.fr

كان القس و ي (المطران كوكي في ما بعد)، وهو شخصية مرموقة ذات سمت وقور وملامح ودودة محبوبة، قد وعدنا بنبيذ معتّق من منتخبات أنبذة كنيسة الكلدان في العشار، وكان قد طلب منا إعداد مسرحية ذات موضوع توجيهي بمناسبة أعياد الميلاد، كان اسمها (رسول الأكواخ). وذلك بعد أن نجحت فرقتنا المسرحية في نادي الإتحاد الرياضي الملكي في العشار، وصار من المألوف أن تقدم عرضاً مسرحياً كل شهر.

رحّبنا بالطلب، وأشركنا مع فرقتنا مجموعة من الفتيان والفتيات ممن رشحتهم الكنيسة لنا.

كنا خمسة شبّان؛ توفيق البصري شيخ المسرحيين في البصرة، وكاظم البكري، وعبود علي، والداعي، و.. مظفر النواب!

ما الذي جاء بمظفر النواب معنا؟

كان يحضر معرض الانطباعيين الذي أقيم في البصرة (١٩٦٦)، وشارك فيه مع حافظ الدروبي وحياة جميل حافظ وأرداش كاكافيان وآخرين، وقد حشرناه في فرقتنا المسرحية، اعتزازاً به.

وفي حين كنا، توفيق وكاظم وعبود وأنا، نشارك في التمثيل، كان مظفر يقوم بمكياجنا جميعاً، فمكيجَ وأجاد. ولا يفوتني هنا أن أشير إلى حضور صديقنا الناقد عدنان المبارك معنا وهو المتابع لنشاطنا المسرحي.

نجحت المسرحية بمقاييس ذلك الوقت، وعُرضت عدة مرات، وفرح بها القس كوكي، فدعانا إلى حضور قدّاس الميلاد، وقد فرحنا بهذه الدعوة، فحضرنا، وأخذنا مواقعنا في الصفوف الطويلة التي تنتظر دورها في الدخول إلى الكنيسة.

لم تكن لديّ أية ممارسة لهذه الطقوس، ولا أعرف من موضوعاتها أيّ شيء، ولكنني زججتُ بنفسي بين هذه الصفوف وأنا أتطلع إلى تصرفات الآخرين لأقتدي بها.

رأيت أن الداخلين إلى الكنيسة يرفعون أياديهم اليمنى عند مدخل الكنيسة ويحرفونها بنشاط إلى اليمين ويرسمون الصليب ويدخلون. وعندما جاء دوري رفعت يدي وضربتها بحيوية إلى اليمين، فارتطمت بشيء صلب سقط على الأرض وأربك الحضور، وبلل قميصي وبنطلوني، وأثار همهمة وتهامساً بين الحضور.

لقد كان دورق الماء المقدّس.

توقف الحشد كله عن السير، ووقفت أنا لا أعرف ماذا ينبغي عليّ أن أفعل؛ ولكن لطف الحاضرين الذين جاءوا بأفراحهم وملابسهم الزاهية، ومزاجهم العراقي الرائق خفف من حرجي فقعدتُ أستمع إلى خطبة القس كوكي، وعيني عليه خشية أن يرمقني. وكان حرجي وانتظاري لنهاية القداس، وهروبي من الكنيسة، ضيّع عليّ تفاصيل خطبته، وقد تحرجت من زيارته ثانية، وتهنئته بتسنّمه درجة (المطران) إذ لم أستطع ذلك لأنني كنت مختفياً.

لم تكن يومذاك طائفية، ولا عرقية، وكان التواصل بين فئات الناس مبدأ أخلاقياً وإنسانياً كنا فيه نشارك بعضنا، ونحتفل بأفراحهم وطقوسهم دون أية حساسية من أي نوع، إنما كان ممارسة تلقائية لما درجنا عليه في حياتنا اليومية، ولذاكرتنا من مباهج هذه الحياة الطبيعية في مجتمع عراقي متعدد الأعراق والديانات ما ينعش الخاطر، ويبعث على الاعتزاز.

وإذ أستعيد هذه الذكريات الحميمة، لا أخفي شوقي إلى زيارة كنيسة الكلدان في العشار التي سأقوم بها إذا اتّسع العمر، محترزا من مطبات القدّاس، وغفلة الشباب، معاهداً نفسي على إتقان ما يستوجب الحرص على تقاليد أبناء العراق العزيز، وأنا تحت ضغط القناعة بكون هذه الزوبعة التي تشوّه معالم حياتنا هذه الأيام العصيبة، غمامة وتزول بمنطق التاريخ، ولأهلنا من العراقيين في كل مكان، وفي مختلف الأديان والأعراق، تمنيات بسنة جديدة مباركة.

في الصورة مجموعة الممثلين الذين نسيت أسماءهم، سوى أسمي (بالطبع) ! واسم توفيق البصري الذي يبدو في يمين الصف الأول، أما أنا، فذو القبعة في وسط الصف العلوي.

ثقافتنا العربية الرسمية وازمة مؤسساتها !

علي حسن الفواز

ماقاله الكاتب العربي نزيه ابو عفش قبل ايام حول مستقبل الثقافة واشكالاتها وصراعاتها ودور المؤسسات الرسمية الثقافية العربية في تعطيب واقع هذه الثقافة، والتعمد في (تربية) و(صناعة) الاتباع والمريدين الذين يتملقون لهذه الجهة او تلك، ليس كلاما عابرا من مثقف عربي اعتاد ان يكون قريبا من المؤسسة الثقافية العربية الرسمية وغير الرسمية، وان يتعرف على الكثير من وقائعها واسرارها واسئلتها، اذ ان طروحاته في هذا السياق وحول ما يتعلق بازمة الثقافة وصراعاتها وازماتها، وطبيعة القوى التي تقف وراء انتاج العديد من تلك الازمات، تعني ان هناك ازمات اخرى ثاوية ومسكوت عنها، ازمات مرئية بقصدية واخرى غير معلنة وداخلة في حسابات الربح والخسارة كثيرا..

ولعل من اكثر مؤسسات صناعة الازمة هو اتحاد الكتاب العرب الذي يعد مسؤولا والقول لعفش عن(تربية الأتباع وإطلاقهم في فضاء المحميّة المنذورة للمتملقين والمهللين وصغار الكسبة).

قد يبدو حديث السيد نزيه ابو عفش حديثا عن ازمات داخلية في المؤسسات الثقافية، ومحض خلاف في وجهات النظر بين هذه الجهة او تلك، لكن موقف هذا الاتحاد من العديد من القضايا التي تخص شجونا وشؤونا وضعت هذه المؤسسة العتيقة امام تاريخ هو اشبه بالمتحف، تاريخ لم يسهم في صناعة ثقافة عميقة الاثر وكثيرة الاسئلة، اذ انها مؤسسة قريبة من الحكام اولا وقريبة من اصحاب رأس المال، ولاحسب انها مارست دورا قوميا بالمعنى المهني والاخلاقي يحسب لها سوى مايقع تحت طائلة الوصايا التي تصنعها المطابخ السياسية. ولعل الموقف من الادباء والكتاب العراقيين مثلا هو واحد من اشكال الازمة الاخلاقية والمهنية التي يعيشها هذا الاتحاد، وربما هو جزء من المسكوت عنه الذي اراد عفش ان يتحدث عنه ام لم يتحدث، لان هذه المشكلة اصبحت جزءا من ازمة هذه المؤسسة وسوء تدبرها وتعاطيها العميق والحقيقي مع الازمات الثقافية العربية، اذ ان الموقف من اللحظة الثقافية العراقية ليس مهنيا على الاطلاق، ولاشأن له بالابداع والمعرفة وحماية الامة من غلواء الاحتلالات والصفقات المشبوهة ونيات الاتفاقيات التي قد تحدث هنا وهناك ولحسابات سياسية، وبالتالي فان المجاهرة بها والكشف عن رؤوسها ستطيح بالكثير من(الثوابت)التي يقول عنها الاتحاد بانها اساسية في الثقافية القومية جدا..

المسؤولية الثقافية القومية تقتضي الان مواجهة الاخطار والعقد بارادة حقيقية وليس بانفعالات ومراث واستعادات، لان هذه المواقف الطللية لن تؤسس شيئا ولن تعيد الموتى الى الحياة ولن تغير من اشتباكات الخارطة السياسية والثقافية، وربما فانها ستكون الاقرب الى منح ثقافات الاخر الامبريالية والاحتلالية فرصة لنعتنا بالكثير من نعوت الارهاب والعنصرية والتخلف والسذاجة وحتى الديكتاتورية الثافية، ناهيك عن اتاحة المجال للثقافات السرية لكي تتسلل الى جوانيات الجسد الثقافي العربي، وتغير الكثير من حساسياته، فضلا عن تمظهره في(تناشزات) بين رغبته في ان يكون حداثويا، متعاليا، انسانويا، وبين ان يمارس مواقف تذكرنا بالماضي التليد ونقاوة الدم الازرق وتحريم الاتصال بالاخر الآ عبر مهيمنات الجزية والخضوع..

ان ام المشكلات الثقافية العربية، هي (الازدواجيات) المرعبة وهذا التشظي بين الذات وخارجها، وعدم القدرة على رؤية ما يحوطنا من اخطار، تلك الاخطار التي تأتي من التفاصيل دائما، التفاصيل المهملة بامتياز من قبل مؤسساتنا الثقافية العربية والعديد من مثقفينا العرب الذين يجيدون فن الشتائم والتنابز بحرفنة غريبة وتسقيط الاخرين وهم عالقون باهداب هذا الانحدار الذي جعلهم يعيدون انتاج خطاب الهزيمة دائما.. فكيف هو المنظور الذي ينبغي التصريح به؟ وكيف هي طرق الحرير المثلى، او خرائط الطرق كما يقول السياسيون لانقاذ ما يمكن انقاذه؟

اليست هذه الاسئلة هي الاجدى في مواجهة تداعياتها، بدل هذه المهاترات التي اضاعت كل شيء، وتركت لنا خرابات تكبر كل يوم، ومهرجين يصفقون للحروب والهزائم بغرابة، هؤلاء المهرجون هم اكثر سلع الثقافة العربية رواجا الان، مهرجون يبكون على حال العراق وفلسطين والسودان والصومال، ونسوا ان هذه الكوارث في جانب منها صناعة ثقافية عربية خالصة، لان هذه المؤسسات ساهمت في تنمية الاستبداد والتطريب له، بل والعمل على صناعة المثقفين الطربيين! والمثقفين الطبالين، والاكتفاء بكتابة الاحتجاج والاستنكار بدل الانصراف الى المعالجات العميقة التي تتعاطى مع الاسباب التي انتجت كوارث الاحتلال والاستبداد والارهاب.. اليس الارهاب جزءا من الاستبداد؟ ماهو موقف المؤسسة الثقافية من الارهاب؟ هل اصدرت في يوم ما بياناً قالت فيه سحقا للارهاب والارهابيين؟ وهل قالت بضرورة معالجة ازمات الشارع العربي الثقافي في ضوء معالجة المشكلات والاشكالات العميقة التي انتجته؟

قنديل

قال نيرودا: سأذهب وأجلس الى طاولة أخرى

لطفية الدليمي

سألت ريتا جيبرت الشاعر بابلو نيرودا في حوار نشر على صفحات (ذي باريس ريفيو) في السبعينيات:
- إذا كان عليك الاختيار بين رئاسة تشيلي وجائزة نوبل التي رشحت لها مرارا، فأيهما تختار؟
قال نيرودا: لن يكون القرار موضع تساؤل بين مثل هذه الأمور الخادعة، وتعيد عليه ريتا السؤال بصيغة أخرى: ولكن إن وضعوا الرئاسة والجائزة هنا أمامك على الطاولة؟
يرد نيرودا بحزم: إذا وضعتا هنا أمامي على الطاولة سأذهب وأجلس إلى طاولة أخرى..
يحدث أن في ثقافتنا العربية المأزومة فخاخ ذوات أنياب فولاذية- تطبق على أخيلة الكتاب- أسمها الجوائز، ويحدث أيضا أن فخاخ الجوائز تستدرج الكبار والصغار الى مكيدتها الشهية،
وتسحب المكيدة وراءها صفوفا من الطامعين والنمامين والغاضبين ممن لا يروق لهم فوز الآخرين، يحدث أيضا أن يتقاذف المتنافسون كرات النار فيحرقوا سفن اللياقة وتنحدر بهم المواقف الطفولية إلى مزالق أبعد ما تكون عن أخلاقيات المثقف وأقرب ما تكون إلى سلوكيات الحروب البائسة، فيشهرون الأنياب والمخالب ويكشفون بدافع من المطامع- عن الجانب الوحشي من النفس البشرية"، ذلك الذي لم تهذبه التجربة الإبداعية ولا صقلته الحياة المدنية والإدعاءات الفكرية، فتكشف الجائزة عن حقيقة هذا الجانب وتعيد صاحبه إلى حومة الغاب وسلوكيات القنص والقتل..
يحدث كل عام ان تستفز الجوانب الشرسة في نفوس بعض الأدباء وهم إزاء تشهي الفوز والظمأ البدائي للشهرة، وتحاط عملية التشهي الفاحشة بأجواء من النميمة والشتيمة وتسقيط كل آخر، ويتم تبادل التصريحات بين الطامعين والمبعدين عن الترشيحات التي لا تقوم على أساس محددة او واضحة غالبا، فيكتب فلان عن أحقية فلان الفلاني بالترشيح بدلا من فلانة وفلان، وتنهال مقالات النميمة والتعليقات الجارحة وتشتعل حروب داحس والغبراء و تسقط معظم المجلات والصفحات الثقافية العربية في الفخ وتلعب على ثيمة الجائزة، فنحن شعوب لا نملك انشغالات ثقافية أو معرفية حقة ونبدو كأن جميع أزماتنا انتهت وما عاد لدينا ما ننشغل به إلا جائزة الرواية، الجائزة التي تشبه فتيل حرب ألقى به من وراء السور فأشعل بين المتنازعين صراعات تدوم إلى ما بعد إعلان النتائج – وكل نتيجة ستكون موضع تشكيك ونميمة هي الأخرى، ليس من أجل التقييم العادل أو أحقية الفوز، بل لتوجيه النقد الملغوم للفائز و لجان التحكيم المتورطة في القضية، وكأن هذه الجائزة أهم من معضلات الوجود أو أزمات المعرفة أوتردي الواقع المعيشي ومشكلات النشر وحقوق المؤلفين إزاء استبداد الناشرين، أما كان الأجدر بالأدباء أن يعيدوا النظر في ثقافة النميمة التي صارت بديلا عن ثقافة الحوار المفتوح وتبادل الخبرات؟ أما آن للمثقفين أن يترفعوا عن سجالات الدس الذاهبة إلى تسقيط كل آخر وتسفيهه؟
ألا تشير هذه الجائحة التي أسقطت الكتّاب في سوء مواقفهم- إلى وجود أزمة ثقافية وأخلاقية مستحكمة؟ ألا يفصح هذا الكم الهائل من التعليقات السمجة والجارحة حول الجائزة- عن هشاشة الأدباء والتردي الروحي والخلل الفكري والسفه؟؟
إن أزمة الأدباء المهمومين بالفوز هي نتاج أزمات مزمنة في مجتمعاتنا، فقد تحول الفعل الإبداعي لدى بعضهم الى نوع من الصفقة، وانجرف عدد كبير منهم في طوفان المزايدات والتصفيات الثأرية الخارجة عن السياقات الأخلاقية،فأربكوا بذلك على قرائهم ومتابعيهم الذين كانوا يعدونهم قادة الفكر ومنتجي الثقافة ورواد الإبداع وحماة القيم، فإذا بهم يروجون بأفعالهم لأخلاقيات النميمة التي تنتشر كالشرر في الهشيم، ليعمد بعض القراء ومن لا علاقة لهم بالثقافة- إلى الإدلاء بآراء وتعليقات مشينة حول الجوائز والأدباء والمحكمين الذين وضعوا أنفسهم في مرمى النيران بتصريحاتهم الانفعالية.
وتعبر كاتبة- استبعد اسمها من القائمة الصغيرة- عن غضبها بالشتيمة!!ويعلن كاتب مشارك عن احتقاره للجائزة بكلام يكشف عن هشاشة روحية وخواء فكري..

ألم يكن نيرودا محقا في ترفعه على الجائزة وهو يجيب ريتا جيبرت: إن وضعوا الجائزة والرئاسة على الطاولة أمامي، سأذهب وأجلس إلى طاولة أخرى.

استطلاع

مسرح الرشيد بين البقاء والزوال..

فنانون: وعود اعماره مجرد كذبة كبرى!

◆لجنة مختصة: سنغلق المسرح تماماً إذا ما أصروا على قرصنته! ◆◆رصد (٧٠٠) مليون لرفع الأنقاض عن المسرح فقط!!

بغداد/ أفراح شوقي

أطلق المئات من الفنانين العراقيين صرخات استغاثة لإنقاذ (مسرح الرشيد) أهم وأقدم مسارح الشرق الأوسط من التخريب المتعمد الذي طاله مؤخراً لتحويل أجزاء مهمة فيه الى فضائية عراقية جديدة، مقابل اهمال متعمد لعمليات صيانته الموعودة طيلة اكثر من ست سنوات مضت، والتي وصفها الفنانون بأنها كانت مجرد وعود كاذبة، وعدوه اعتداءاً سافرا على ممتلكات دائرة السينما والمسرح وقد سبق لوزارة الثقافة ان أغفلت إدخاله ضمن الخطط الاعمارية لها وما تم الإعلان عنه هو صرف مبلغ (٧٠٠) مليون دينار لرفع الأنقاض عنه فقط! في حين لا يزال الفنانون العراقيون يعانون الكثير جراء عدم وجود مقر مناسب لدائرتهم التي حشرت في مكان ضيق داخل أروقة المسرح الوطني، بعد ان كان المسرح يحتضن بناية المؤسسة العامة للسينما والمسرح أيضاً، الأمر الذي استدعى تشكيل رابطة جديدة سميت برابطة (إنقاذ واعمار مسرح الرشيد)، حملت تواقيع المئات من الفنانين العراقيين و مناشدتهم جهات عديدة رسمية وغير رسمية للاطلاع على استغلال مسرح الرشيد وتحويل جزء من قاعاته التي يتم اعمارها حاليا لتكون فضائية تحمل اسم قناة الحضارة وهي تابعة لوزارة الثقافة، في حين وئدت أحلام كل الفنانين والمفنين ممن كانوا يحلمون بحملة كبرى لإعادة الحياة الى مسرحهم ليحتضن فعالياتهم الثقافية والفنية بعد ان تعرض للحرق والتخريب بعد أحداث عام ٢٠٠٣.

تلاعب في التصاميم

(المدى) التقت بالفنان جبار جودي الناطق باسم الرابطة والذي قال: نهدف من خلال الرابطة الى إنقاذ مسرح الرشيد وتوجيه أنظار المعنيين لإعادة الحياة الى هذا المرفق الحيوي بعد ان سمعنا وعودا فقط تتحدث عن اعماره، ولكن فوجئنا (والحديث مازال لجبار جودي)، بأن هناك نية لاستغلال أجزاء مهمة من بنايته لتكون مقرا لفضائية عراقية أخرى تضاف الى كم الفضائيات التي تجاوز عددها حتى الآن ٣٠ فضائية! ومسرح الرشيد يعاني ومنذ أكثر من ست سنوات من حالة مزرية بسبب الإهمال والتهميش على الرغم من كونه احدث المسارح في الشرق الأوسط، والمرفق الوحيد المتقدم من الناحية التقنية لأجل احتضان العروض المسرحية الدرامية، كما ان الثقافة العراقية بشكل عام بحاجة اليه لتقديم العروض المسرحية التي لم يعد لديها سوى المسرح الوطني، وهو مغلق الآن لاعمال الصيانة وتستمر لثلاثة أشهر.

وقصة اغتياله تبدأ (كما يقول محدثي) عندما اكتشفنا بالصدفة ان هناك تلاعباً في التصاميم الأساسية للمسرح وكنا نتوقع ان الاعمار هو لصالح المسرح واستوديوهاته لكننا اكتشفنا ان العمل يجري لأجل إنشاء فضائية جديدة هناك، فقررنا مقابلة وزير الثقافة الذي استغرب الامر هو أيضا وفوجئ بأمر إنشاء الفضائية هناك وامر بتشكيل لجنة مشتركة بين الجانبين ويقصد من الفنانين والمعنيين في وزارة الثقافة، وترأست لجنة الفنانين الفنانة د. عواطف نعيم، وبعد اخذ وجذب تبين ان الوزير وافق على المشروع دون ان يلم بتفاصيله وإمكانية ذلك دون تأثيره على البنية الرئيسية للمسرح، وان الوزارة تورطت بشأن مقر الفضائية.

وأكد جودي خلال حديثه: ان الفنانين ليسوا رافضين لفكرة إنشاء الفضائية الجديدة لكن ان لا يكون إنشاؤها على حساب المسرح، وهذا ما دفعهم بعد ذاك الى الوصول لصيغة توافقية مع مهندسي المشروع لاستغلال الغرف الخدمية القديمة لبلاتوهات المسرح بدلا من تقطيع أوصال المسرح والمرافق الخدمية فيه، كون الوزارة كانت قد أقرت المشروع ووصلت فيه الى نسبة حوالي ٥٠٪ من مراحل انجازه.

حملة واعتصام لرفع الحيف عن الرشيد

ولكن الامر لم يرق لمهندسي العمل(هكذا يواصل رئيس الرابطة حديثه) وأصروا على تشويه معالم المسرح واستمروا بعملهم بشكل سريع لنسلم بالامر الواقع كما يقال.

وأوضح جودي ان الرابطة ستسعى الى توجيه رسائل بجميع اللغات الى كل المنظمات المسرحية في العالم والمركز العالمي للمسرح والى منظمة اليونسكو والى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ونائبي رئيس الجمهورية والى نائب رئيس الوزراء رافع العيساوي باعتباره المسؤول عن ملف الاعمار والخدمات والى رئيس حكومة كردستان برهم صالح والى وزير الثقافة باعتباره المسؤول عن المرافق والمنشآت الثقافية والى العديد من المسؤولين إضافة الى وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة لتكون الحملة شاملة وعامة لتوفير أجواء من الانتباه الى ضرورة اعمار هذا الصرح المهم، وسنقوم أيضا بالترويج لذلك من خلال برامج تلفزيونية ولافتات ومن ثم تشكيل وفد لمقابلة المسؤولين في الدولة العراقية ومن ثم القيام باعتصام سلمي أمام بناية مسرح الرشيد.

الفنانة عواطف نعيم معاونة مدير عام دائرة السينما والمسرح ورئيسة اللجنة المشتركة لإنقاذ مسرح الرشيد عبرت عن استيائها الشديد من الطريقة التي مورست بحق مسرح الرشيد، وإصرار مهندسي قناة الحضارة على المضي بالعمل وتشويه معالم المسرح وتقنياته وقالت: يعد مسرح الرشيد من أهم المسارح في الشرق الأوسط وقد تعرض للتخريب والنهب ابان فترة الاحتلال، وقد سمعنا وعوداً كثيرة لأجل إعادته الى الحياة ولكنها كانت مجرد وعود ذهبت إدراج الرياح، ونفاجأ اليوم بأنه قد تم تخصيص مبلغ سبعة مليارات دينار لأجل إنشاء فضائية فيه، بدلا من رصد جزء من المبلغ لإعادة تأهيل المسرح! وفوجئنا أيضاً وبعد تشكيل اللجنة المشتركة لمناقشة الامر ان الفنيين والمهندسين العاملين لأجل الفضائية يرفضون الا ان يتجاوزوا على الحدود المرسومة لهم، بحجة انهم اعدوا مخططاتهم والصرفيات التي تمت والموازنة المالية وغيرها من تعقيدات لا يمكن بأي حال من الأحوال ان تكون سبباً في التجاوز والإهمال، وراحوا يحثون الخطى لأجل الإسراع في انجاز العمل ولو على حساب دقته ومتانته.

فنانون: التخريب مقصود!

وتصمت د. نعيم قليلاً لتعاود كلامها بأسى بالغ: نشعر ان الامر صار مقصوداً من قبل اناس لاتريد عودة الحياة الى المسرح والثقافة في العراق، رغم ان لدي أملاً بأن هناك من سيصغي لأصواتنا ويعيد النظر في رسم خارطة الفضائية بالشكل الذي لا يخرب البناية ويكون مفتاحاً لإيجاد حل لها، وندعو من خلال جريدتكم الغراء السيد وزير الثقافة الى ان يضم صوته معنا لنصنع من عامنا الجديد عام الاعمار وفي مقدمتها رفع الحيف عن مسرح الرشيد وإعادة الحق الى نصابه. ومن هي الجهات التي وعدت بأعماره ولم تف بوعدها سألنا الفنانة عواطف نعيم فقالت: الكثير من الجهات لعل أهمها رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ومجلس محافظة بغداد السابق ولكن الوعود بقيت هواء في شبك والى ماذا تعتقدين انكم ستحققون من خلال الرابطة؟

قالت: قدمنا طلبات لإيقاف العمل فوراً بإنشاء قناة الحضارة الفضائية لانه يوقع ضررا كبيراً وفادحاً بمسرح الرشيد، وان يصار الى اختيار مكان آخر للفضائية بدون التجاوز على هيكلية مبنى المؤسسة العامة للسينما والمسرح وسنعلن عن إلغاء مسرح الرشيد تماما في حال استمر الحال على ما هو عليه.

الفنانة فاطمة الربيعي قالت: تشتد الحاجة الى اعمار مسرح الرشيد مع عمليات الصيانة الضرورية التي بدأت قبل فترة في المسرح الوطني، ومنتدى المسرح لن يكون بديلاً حقيقياً عن تلك الأماكن المهمة، بالتأكيد ولابد من ان نضع سؤالاً كبيراً أمام المعنيين بالثقافة في البلد وفيما يخص تحويل مسرح الرشيد الى قناة فضائية.. هل اخذ رأي المعنيين في شؤون المسرح؟ وهل هنالك لجنة تشكلت من رواد المسرح والمشتغلين فيه ليؤخذ رأيهم؟ خاصة ان مسرح الرشيد هو المسرح الوحيد في الوطن العربي لانه يملك مؤهلات وشروطاً وكيف بررروا الامر ان تجري صيانة الوطني يقابله خراب الرشيد!.

اما د. فاضل خليل (مخرج وممثل مسرحي) فقال أريد ان أوجه سؤالي لوزارة الثقافة أيهما أهم إقامة فضائية أم إعادة مسرح الرشيد الذي هو ذاكرة مسرحيي العراق لمدة أكثر من ثلاثين عاماً، فلقد تجولت في الكثير من مسارح العالم ولم أجد مثل مسرح الرشيد صرحا يفتخر به فما معنى تحويلهم الى رقم جديد من الفضائيات العراقية التي لا تسد رمق المثقف فالدولة ليس لها مشروع ثقافي فلو كان لها لاهتمت بالمرافق الثقافية والبنايات مثل الكثير من المسارح المهملة كمسرح المنصور ومسرح الاحتفالات ومسرح النجاح ومسرح بغداد المغلق فما كان لوزارة الثقافة ان تعيد الحياة لهذه المرافق لتعيد الحياة الثقافية من جديد والا ما هي مهمة الوزارة؟ هل هي السفر والايفادات الى جميع أنحاء العالم؟ ما فائدة هذه السفرات وماذا جنيناه منها ومن هذه المؤتمرات التي تعقد كل شهر؟

وزارة الثقافة: نستخدم المكان مؤقتا!!

وكان لابد من التعرف على مصدر مخول في وزارة الثقافة وكانت إجابة مدير المكتب الإعلامي حاكم الشمري هي ان الوزارة لم تقم بإلغاء مسرح الرشيد بل قامت بإعادة اعمار استوديوهات بغداد الموجودة أصلا في دائرة السينما والمسرح والتي تعرضت الى تدمير ابان عام ٢٠٠٣ كما ان الوزارة دأبت على إعادة اعمار البنى التحتية بشكل تدريجي رغم اعمار استوديوهات بغداد القديمة دون المساس بمسرح الرشيد وهيكلية الدائرة مع الاحتفاظ على تصاميم القاعات وشكل الدائرة ودون تشويه معالمها.

وأضاف.. سنقوم بتسليمها الى دائرة السينما والمسرح.. عندما نقوم بتجهيز الاستوديوهات ومبنى للقناة في المستقبل.

وأبو ابنا مشرعة لتصوير أي عمل فني سينمائي، مسرحي، تلفزيوني في تلك الاستوديوهات ويمكن ذلك عبر موافقات المسؤولين في الوزارة وبرامجنا وبثنا سيكون تغطية لأنشطة وفعاليات ثقافية وفنية وأدبية وغيرها ان كانت تلك من ضمن أنشطة الوزارة او خارجها وهذا ما يدعم الحركة الثقافية العراقية..

ونحن نستخدم المكان مؤقتا كما ان الكادر الذي سيشغل الاستوديوهات هم من ملاكات وزارة الإعلام المنحلة، وبالنسبة لعمليات اعمار المبنى بالكامل قال: ليست لدينا تخصيصات مالية لاعمار وإصلاح المبنى كله ونعتمد في ذلك على ميزانية ٢٠١٠.